Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يـقـلّـبُ عـيـنـاً لـم تـكـن لـخـلـيـفـةٍ مـشـوّهـةً حـولاء بـادٍ عـيـوبُـهـا[1]

وقال فيه:

لَـبِـئْـسَ أمـيـرُ الـمـؤمـنـيـن أُمـيـرُكـم وبـئـس أمـيـرُ الـمـؤمـنـيـنَ هـشـام[2]

وحينما أصبح الفرزدق في غياهب السجن، تلاشى غروره وتحطمت نفسيته، وتبدلت ألفاظ الهجاء بألفاظ المديح، فقال يمدح هشاماً نفسه:

. . .

دعـوتُ أمـيـنَ اللهِ فـي الأرضِ دَعْـوَةً لِيَـفْـرِجَ عـن سـاقَـيَّ، خـيـرُ الـخـلائِـفِ

فَـيَـا خَـيْـرَ أهـلِ الأرضِ، إنَّكَ لـو تَـرَى بـسـاقَـيَّ آثـارَ الـقـيـودِ الـنَّـوَاسِـفِ

إذاً فَـرَجَـوْتُ الـعـفـوَ مـنـكَ ورحـمـةً وعـدلَ إمـام بـالـرّعـيّـةِ رَائِـفِ

هـشـامَ ابـنَ خـيـرِ الـنّـاسِ، إلاّ مـحـمّـداً وأصـحـابَـهُ، أنّـي لَـكُـمْ لـمْ أُقَـارِفِ[3]

مما لا شك فيه أن الفرزدق يمتاز بالقدرة على التعبير، ويدرك ما للّفظة من إيحاء إذا أحسن الشاعر استعمالها، وما يمكن أن تحمله من مشاعر وأحاسيس بالاضافة إلى دلالتها الذهنية إذا وضعت في الموضع الملائم، فأفاد من هذه الخاصة فائدة كبرى في أداء معانيه، وجعل الكلمة الواحدة تفيض على قارئ شعره كثيراً من الايحاءات والمشاعر وتحمل اليه من الدلالات أضعاف مدلولها اللغوي المحدد.

ونجد أمثلة على ذلك في الأبيات التي ذكرناها آنفاً منها اسم الجلالة «الله» حين أضيف اليه «أمين»، لقد أفاض الكثير من معاني المهابة والجلالة على الخليفة الممدوح. وما قيل في اسم الله، سبحانه وتعالى، يقال في اسم النبي ﷺ.

وهناك خاصة أخرى ندركها عند الفرزدق في هذه الأبيات على قلتها،

---

(1) كان هشام بن عبد الملك أحول العينين.

(2) محمد محمد حسين ـ **الهجاء والهجاؤون في صدر الاسلام**. دار النهضة العربية ـ بيروت 1970 ـ ص 218.

(3) **ديوان الفرزدق** 2/ 9. أنظر ما ورد في بحثنا ص 136 وما بعدها.